

العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٨ - ١٩٦٤

د. محمد حسين زبون
كلية التربية - جامعة ميسان
فتحي عباس خلف
كلية التربية - جامعة الموصل

المقدمة:

شكلت الحقبة الممتدة بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٤) ، احد أهم مفاصل التاريخ العربي بشكل عام و العلاقات اللبنانية - المصرية بشكل خاص ، وذلك لاعتبارات عدة من بين أهمها نهوض وبلورة الفكر التحرري و الاستقلالي و السعي وراء إنضاج هذا النهج و متطلباته من خلال إيجاد روابط و منافذ مشتركة تحدد مسار التعاون العربي لا الاندماج ، لاسيما و إن الأخير قد واجه تحديات حالت دون تحقيقه بشكل متكامل و مستمر . من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسلط

الضوء على أهم المحددات التي ارتكزت عليها العلاقات اللبنانية- المصرية ١٩٥٨-١٩٦٤ ، إذ تناولت في محورها الأول ظلال التغيير الذي شهدته دولة لبنان على العلاقات بين البلدين و مظاهر استجابة رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر لهذا الأمر. في حين تناول المحور الثاني ظاهرة تكتل البلدين سياسيا أمام بعض الإفرازات السياسية في المنطقة العربية ومنها نتائج ثورة عام ١٩٥٨ في العراق و رفضها المشروع الناصري القومي .

أما المحور الثالث فقد تناول الانقلاب الانفصالي عام ١٩٦١ للجمهورية العربية المتحدة و الموقف اللبناني منه و الذي جاء مخالفا لموقف اغلب الدول العربية المؤيدة للانفصال ، لاسيما تلك التي تأثرت بالمشروع الهاشمي على حساب المشروع القومي الناصري . و جاء المحور الرابع ليلقي الضوء على موضوع قضية تهريب عبد الحميد السراج نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة من الأراضي السورية بعد الانفصال عام ١٩٦٤ إلى الأراضي اللبنانية و من ثم إلى مصر وذلك بعد التعاون الواضح للجهات اللبنانية مع المخابرات المصرية ، حيث كان ذلك من بين ابرز وجوه التعاون اللبناني المصري آنذاك. اعتمدت الدراسة على مصادر مختلفة أهمها الوثائق غير المنشورة و المنشورة منها ، بالإضافة إلى بعض الصحف اللبنانية و العراقية ، فضلا عن بعض المراجع العربية و المعربة و المقابلات الشخصية و شبكة الانترنت.

السياسة المصرية وظلال التغيير اللبناني عام ١٩٥٨

من الجدير بالذكر ان احداث عام ١٩٥٨ في لبنان ، الحرب الاهلية المصغرة التي نتجت عن تطافر مجموعة عوامل داخلية وخارجية ، لم تتسبب الا بخسائر مادية وبشرية طفيفة (٥٠٠ قتيل و ٢٥٠٠ جريح) ، ومع ذلك لم ينحصر اهتمام اللواء فؤاد شهاب (١٩٥٨-١٩٦٤) الذي جيء به الى رئاسة الجمهورية بغية وضع حد للفتنة الداخلية باطلاق التفكير مجددا حول عملية التنمية والتغيير على نطاق واسع .^(١) بل رأى ان سياسة لبنان العربية كانت في طليعة المسائل التي تسببت في هذه الازمة التي عصفت بلبنان ، فكان اول

^١ -جورج قرق ، لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، ترجمة ، حسان قبيسي ، ط١ ، المكتبة الشرقية (بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص١٠٧.

خطوة قام بها اعادت العلاقات اللبنانية العربية الى مجراها الطبيعي لا سيما مع الجمهورية العربية المتحدة.^(١)

وبعد انفراج الازمة اعلنت الحكومة اللبنانية في بيانها الوزاري يوم ١٤ تشرين الاول ١٩٥٨ الحرص على العلاقات الوثيقة مع جميع الدول العربية في نطاق السيادة والاستقلال "أي لا وحدة ولا اتحاد ولا انضمام ولا انفصال".^(٢) من جهته بادر الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٤-١٩٧٠) الى ارسال بريقة تهنئة الى رئيس الجمهورية الجديد فؤاد شهاب تمنى له التوفيق في مسيرته للحفاظ على استقلال لبنان وامنه.^(٣)

ورداً على هذه المبادرة من لدن عبد الناصر بادرت الحكومة اللبنانية يوم ١٦ كانون الاول وعلى لسان وزير خارجيتها حسين العويني انسحاب لبنان رسمياً من مبدأ ايزنهاور واعلنت التزامها عدم الانحياز واتخذت خطوات لتصحيح علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة.^(٤) وبدأت بوادر التحسن في العلاقات بين البلدين ، إلا أن الأمر لم يخل من بعض الازمات العارضة ،

^١ - سليمان تقي الدين ، المسألة الطائفية في لبنان ، الجذور والتطور التاريخي ، دار بن خلدون (بيروت ، د/ت) ، ص ٣٤٠.

^٢ - فؤاد مطر ، رؤساء لبنان من شارل حلو الى شارل دباس ، (بيروت ، ١٩٦٤) ، ص ٤٥.

^٣ - جريدة الحياة اللبنانية ، بتاريخ ٣٠ / ايلول / ١٩٥٨.

^٤ - غسان عيسى ، العلاقات اللبنانية - السورية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٤٦٩ ؛ جريدة الجمهورية البغدادية ، بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٨ ؛ جريدة البقطة البغدادية ن بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٨ ؛ فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، دراسة في العلاقات العربية - العربية والعربية الدولية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٧) ، ص ١٧٥.

ففي ٤ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، صرح الرئيس سامي الصلح من العاصمة الفرنسية باريس ان الجمهورية العربية المتحدة لا زالت تمارس التدخل في شؤون لبنان الداخلية عن طريق بعض العملاء العاملين في لبنان والذين سبق وان جندتهم الجمهورية العربية المتحدة للمشاركة في إحداث أزمة ١٩٥٨^(١). وبعد يومين وعلى اثر تجديد التبادل الدبلوماسي بين البلدين حصلت أزمة اخرى ، اذ ارسل لبنان سفيراً الى مصر ورجع الى بيروت سفير مصر غالب عبد الحميد الذي سبق واعتبرته السلطات اللبنانية غير مرغوب فيه^(٢). وعلى اثر ذلك قامت المعارضة الموالية للرئيس السابق كميل شمعون (١٩٥٢-١٩٥٨) بالاعتراض على هذه الخطوة ، ما دعا نواب جبهة الاتحاد الوطني والمقاومة الشعبية وفي مقدمتهم كمال جنبلاط ، ورينيه معوض ونسيم مجدلاني الى استقبال السفير المصري في مرفأ بيروت^(٣). وقد ارادت الحكومة اللبنانية من هذه المبادرة التاكيد على استعدادها للتعاون مع الرئيس عبدالناصر^(٤). اذ كان فؤاد شهاب يرى انه اذا اتبع السياسة الناصرية الخارجية فان ذلك يعد عاملاً بارزاً للحفاظ على امن لبنان استقلاله^(٥). لما كان يتمتع به الرئيس المصري

^١ - العلاقات اللبنانية - السورية ١٩٤٣-١٩٨٥ ، وقائع ، بيبليوغرافيا ، وثائق ، ط١ ، ج١ ، مركز التوثيق والابحاث اللبناني سادر ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ١٧٦ .

^٢ - وهيب ابي فاضل ، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة ، ط٣ ، مكتبة انطوان ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٤٢ .

^٣ - العلاقات اللبنانية السورية ، ج١ ، ص ١٧٦ .

^٤ - احمد زين الدين ، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ، دار نوفل ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ٢٧٥ .

^٥ - تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب ، من انهيار دولة الى انبعاث امة ، ترجمة ، موريص صليبا ، مركز الدراسات العربي - الاوربي ، (باريس ، ١٩٩٣) ، ص ١٨٨ .

انذاك من رقعته نفوذ واسعة لذا فمن الطبيعي ان يستعين شهاب به عبر سفيره في بيروت - والذي سرعان ما اصبح يتمتع بنفوذ لا يستهان به في السياسة اللبنانية - كلما وقع خلاف بين الوزراء او الفئات اللبنانية على قضايا طائفية او قومية.^(١)

الخطوة الثانية التي بادرت اليها الحكومة اللبنانية لاجل تمتين اواصر الصداقة بين البلدين هي ازالة كافة العقبات التجارية والاقتصادية والسياسية العالقة بين البلدين ، من جهته ارسل حسين العويني وزير الخارجية اللبناني في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨ مذكرة الى مجلس الامن الدولي طلب فيها شطب الشكوى اللبنانية ضد الجمهورية العربية المتحدة إبان عهد الرئيس السابق كميل شمعون.^(٢) ولتوطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين التقى بيار الجميل وزير الزراعة وريمون إده وزير الداخلية بالسفير عبد الحميد غالب في موعدين مختلفين يوم ٢١ تشرين الثاني وبحثوا معه كيفية تبادل المنتجات الزراعية والقضايا ذات العلاقة بالمصالح المشتركة ، وطلب ريمون اده من السفير غالب العمل على ازالة الحواجز بين البلدين والغاء الرسوم المفروضة على العربات اللبنانية وتسهيل عملية الترانزيت بين البلدين.^(٣)

لبنان والنزاع المصري - العراقي:

كان لبنان معرضاً ، كمعظم الانظمة العربية الاخرى ، للآزمات السياسية الناتجة عن المد الناصري في المنطقة ، وكان على لبنان ان يخلق توازناً سياسياً جديداً يضع في حسابه العامل الناصري في السياسة القومية العربية ،

^١ - يوسف سالم ، ٥٠ سنة مع الناس ، دار النهار للنشر ، (بيروت ١٩٧٥) ، ص ٤٠١ ؛ عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٧٠.

^٢ - جريدة الحياة اللبنانية ، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨.

^٣ - جريدة بيروت المساء اللبنانية ، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٨.

اذ كانت مصر المنافس الرئيس للنظام الهاشمي في الاردن .^(١) فضلا عن العلاقات السيئة مع الجمهورية العراقية في تلك الاثناء .

وفي ظل اجواء الانقسام العربي الذي شهدته المنطقة بعد منتصف القرن المنصرم ، وقف الشعب اللبناني الى جانب الجمهورية العربية المتحدة ضد العراق ، اذ خرجت تظاهرات حاشدة للشباب اللبناني تردُّ التحدي الذي بدر من بعثة الطلاب العراقيين وكان بينهم عدد من الشيوعيين في كلية المقاصد والكلية العاملة في بيروت الذين هتفوا ضد القومية العربية والوحدة والرئيس عبد الناصر ، وتصدى لهم في حينه طلاب الكلية العاملة والمتظاهرون الذين احتشدوا امامها فتدخلت قوى الامن اللبنانية واخرجت الوفد الطلابي العراقي .^(٢) واحتفاء بالذكرى الاولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة اقيمت الاحتفالات في المناطق ذات الاغلبية الاسلامية ، واشاد المحتفلون بالرئيس جمال عبد الناصر ودولته التي عدوها دعامة الامة العربية .^(٣) ووضعت الزينة واقواس النصر في الاحياء الغربية ايضا ، واطلقت الاسهم النارية والمفرقات ، فما كان من سكان محلة (الجميزة) الا ان وضعوا على الترام الذي يربط (الجميزة) ومنطقة (البسطة) عبارات اساءت الى جمال عبد الناصر وايدت الرئيس السابق كميل شمعون والسياسة العراقية المناهضة لعبد الناصر ، ورد

١ - فريد الخازن ، تفكك اوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ط ٣ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص ١٤٥ .

٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٧٣ .

٣ - جريدة الحياة ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ .

اهالي (البسطة) باحراق حافلة الترام ، واقامت مظاهرات باتجاه ساحة (رياض الصلح)^(١)، واحرقوا حافلة اخرى وحطموا ثالثه .^(٢)

فضلاً عن ذلك شهدت تلك الفترة اتهامات متبادلة ما بين العراق ومصر على خلفية محاولة الانقلاب التي تعرض لها الرئيس العراقي الزعيم عبد الكريم قاسم^(٣). وعلى اثر ذلك دعا عادل عسيران رئيس المجلس النيابي الحكومة اللبنانية الى تأييد موقف الرئيس جمال عبد الناصر وعدم الانحياز ازاء هذه الاحداث الخطيرة التي يشهدها العراق^(٤). وفي تلك الاثناء استقبل الرئيس عبد الناصر كلا من كمال جنبلاط ولحود لحود عضوي جبهة الاتحاد الوطني.^(٥) في القاهرة وفي اثناء اللقاء وجهوا دعوة للرئيس عبد الناصر لزيارة لبنان .^(٦)

^١ - رياض الصلح ، سياسي لبناني ، ولد عام ١٨٩٤ ، تولى رئاسة الوزراء (١٩٤٣- ١٩٤٥) و (١٩٤٧-١٩٥١) فلعب دوراً أساسياً في تحقيق استقلال لبنان ، اغتيل خلال زيارة كان يقوم بها للعاصمة الاردنية عام ١٩٥١ ، منير بعلبكي ، معجم اعلام المورد ، موسوعة تراجم لاشهر اعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين مستقاة من " موسوعة المورد " ، ط١ ، دار العلم للملايين ، (بيروت، ١٩٩٢) ، ص٢٧١.

^٢ - هاشم قبلان ، لبنان ازمة وحلول ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص٣٧ ؛ جريدة الحرية العراقية ع ١٢٨٨ في ١٩٥٩/٩/٢٥ .

^٣ - عبد الكريم قاسم ، (١٩١٤-١٩٦٣) ضابط عراقي ، قاد حركة الانقلاب ضد النظام الملكي في العراق واطاح به في ١٤ تموز ١٩٥٨ انتهج في الحكم نهجاً قوطرياً ، ثار في عهده الأكراد في شمال البلاد ، لقي مصرعه في الانقلاب الذي قاده ضده عبد السلام عارف في شباط ١٩٦٣ ، بعلبكي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢.

^٤ - العلاقات اللبنانية - السورية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٨١.

^٥ - جبهة الاتحاد الوطني ، تأسست عام ١٩٥٧ بعد الانتخابات النيابية و فشل المعارضة فيها و ضمت شخصيات سياسية ابرزها، عبد الله اليافي ، صائب سلام، أحمد الاسعد، كامل الاسعد، صبري حمادة، حميد فرنجية، كمال جنبلاط، و ركز ميثاقها الوطني المعلن

وقد لعبت العلاقات الايجابية على سياسة شهاب الداخلية في محاولة كسب الفئات الشعبية التي استطاعت الناصرية ان تقلق بها التوازن اللبناني وقد رأى شهاب ان الناصرية التي هددت لبنان بالتفكك ، لم تفرض سيطرتها على البلاد الا انها قدمت المخرج للجماهير الاسلامية التي تتحمل الثقل الاساسي للتفاوت الاجتماعي .^(٢)

فضلاً عن ذلك فان الرئيس عبد الناصر كان يتمتع بنفوذ وصدقات واسعة في لبنان لاسيما في اوساط المسلمين ، وحرص شهاب ان يجعل علاقات لبنان بالجمهورية العربية المتحدة على اساس ثابت ، وقد بدا ذلك منذ اللقاء مع عبد الناصر على الحدود اللبنانية - السورية في منطقة المصنع يوم ٢٦ اذار ١٩٥٩ في صفيح تم بناؤه لهذه الغاية ، بحيث جلس الرئيس عبد الناصر في ارض سوريا وهي آنذاك الاقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة وجلس الرئيس فؤاد شهاب في الارض اللبنانية .^(٣) وكان هذا الاجتماع بمبادرة من

في ١٢/٥/١٩٧٥ ، على المحافظة على كيان لبنان و استقلاله و الولاء للميثاق الوطني، ينظر شوكت اشتي و فارس اشتي ، تطور الاحزاب السياسية في لبنان، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٤.

^١ - بيروت المساء ، في ١٥ اذار ١٩٥٩ ؛ ايغور تيمو فييف ، كمال جنبلاط الرجل و الأسطورة ، ط ٨ ، ترجمة ، خيرى الضامن ، دار النهار للنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٨٥.

^٢ - تقي الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٤١.

^٣ - نجيب الصائغ ، من اوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري خلال ١٩٤٧-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة ، (بغداد ، ١٩٩٩) ، ص ٦٤ ؛ ابي فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢.

الرئيس عبد الناصر والتي لقيت تجاوباً من لدن الرئيس فؤاد شهاب ^(١) وخلال اللقاء اكد عبد الناصر عن سروره لانتخاب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية ولانتهاء الازمة التي عصفت بالبلاد مؤخراً ، كما اثنى على قائد الجيش الذي حافظ على وحدة الجيش وعلى الوحدة الوطنية اللبنانية ، ثم تحدث عن الخلاف الذي وقع بين الحكم اللبناني ابان عهد الرئيس كميل شمعون والجمهورية العربية المتحدة حول السياسة الخارجية شارحاً موقفه المعارض لحلف بغداد والاحلاف العسكرية الغربية التي تسعى - حسب قوله - الى اعادة وصايتها على الشرق العربي بطريقة غير مباشرة عن طريق هذه الاحلاف ^(٢) . كما اكد عبد الناصر ان ليس للجمهورية العربية المتحدة مطالب من لبنان ، واذا كانت في وقت من الاوقات قد لفتت نظاره الى الدسائس والمؤامرات التي تحاك ضدّها فان ذلك كان بدافع الحرص على علاقات الاخوة وحسن الجوار ^(٣) .

وختم عبد الناصر حديثه بالتاكيد على امرين اولهما : ان الجمهورية العربية المتحدة لا تريد من لبنان تحالفاً سياسياً موجهاً ضد أي فريق او دولة عربية ولا تخلياً عن صداقاته الدولية وانفتاحه على الغرب ولكنها تأمل من لبنان ان لا يدخل في سياسات دولية معادية للعرب ، وثانيهما: ان الوحدة الوطنية اللبنانية شيء هام واساسي في حياة لبنان وكيانه واستقلاله وان الجمهورية العربية

^١ - الياس ربابي ، " لقاء شهاب - عبد الناصر على الحدود ١٩٥٩ " ، مجلة الاسبوع

العربي ، (بيروت) ، (عدد سائب) ، كانون الثاني ١٩٧٢ ، ص ٦٢ .

^٢ - باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ط ١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، (١٩٨٨) ، ص ٧٦ .

^٣ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤ .

المتحدة وهو شخصياً حريص على المساعدة للمحافظة على هذه الوحدة وبذل ما يمكن بذله لتدعيمها.^(١)

من جانبه أكد الرئيس فؤاد شهاب أنه لا يضمن أية عداوة للجمهورية العربية المتحدة ولرئيسها ، وهو يلتزم سياسة الحياد سواء على الصعيد العربي أم العالمي ، ولا يدخل في أي تحالف أو ميثاق ضد الجمهورية العربية المتحدة.^(٢) وأن مصلحة لبنان هي في تضامنه مع محيطه العربي واستعمل عبارة " أن يحلب صافياً"^(٣) مع العرب وأن سياسة الاحلاف الغربية، حتى ولو كان لها بعض المبررات في نظر الدول الكبرى ، أدت الى انقسام العرب اللبنانيين على بعضهم البعض وهذا وحده يكفي لرفض هذه السياسة والابتعاد عنها ، وعلى الصعيد نفسه أكد شهاب أن لبنان ، تماشياً مع مصلحته لن يسمح بأي نشاط معاد للجمهورية العربية المتحدة الجارة على أراضيه ، وأنه يأمل من الرئيس عبد الناصر تفهم الأوضاع اللبنانية الخاصة ومساعدته على إعادة الحياة الوطنية والسياسية الى مجاريها الطبيعية بعد أحداث ١٩٥٨ التي خضت كيانه وزعزعة مقومات وحدته الوطنية وتركت أثراً عميقاً في نفوس اللبنانيين.^(٤) وقدم شهاب بعد ذلك شرحاً وافياً عن الوضع الطائفي للبنان وانقسام اللبنانيين الى فئتين رئيسيتين هما : المسلمون والمسيحيون ، وأنه عندما تقوم دولة اجنبية بالتدخل في شؤون إحدى الطائفتين تثار الطائفة الأخرى وتبدأ المشاكل والقتال والمشاحنات.^(٥)

١ - الجسر ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

٢ - أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢.

٣ - تعبير لبناني يعني الصدق والاخلاص في المعاملة .

٤ - الجسر ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

٥ - ربابي ، المصدر السابق ، ص ٦٣؛ الصائغ ، المصدر السابق ، ١٦٤.

وتداول الرئيسان في مختلف الشؤون التي تهم البلدين وتبادلا الراي في القضايا العربية والدولية واتفقا على :

اولاً : حرصهما على توثيق روابط الاخوة وتنمية التعاون المستمر بين الجمهوريتين الشقيقتين في كل ما يؤدي الى دعم استقلالهما وسيادتهما وكيانهما ضمن نطاق ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق هيئة الامم المتحدة .

ثانياً: ايمانهما بضرورة تدعيم التضامن العربي ودعم القضايا العربية وتاييدها ومواجهة الخطر الشيوعي في المنطقة .

ثالثاً : رغبتهما المخلصة في العمل على ايجاد حلول ايجابية للمسائل الاقتصادية المتعلقة بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة في اقرب وقت على اساس التكافؤ وحفظ المصالح المشتركة، تاميناً لرفاه ابنائهما وازدهار احوالهما (١).

وفي ختام اللقاء اصدر كل من الرئيسين توجيهاته الى حكومته لمواصلة السعي ومتابعة المباحثات دون ابطاء في هذا السبيل بنفس روح المودة والتفاهم التي سادت الاجتماع (٢).

لقد كان اللقاء مع عبد الناصر في خيمة على الحدود اللبنانية - السورية حتى لا يدخل شهاب الشام وهذا عند المسيحيين والموارنة خاصة ، له ابعاد سياسية كبيرة وفي الوقت نفسه انصرف الى بناء دولة ارادها ان تكون مشابهة حضارياً واجتماعياً للدولة الغربية ولإتمام ذلك كان عليه ان يتحاشى توتير العلاقات مع عبد الناصر ، لذا انه حرص في اول كلمة له بعد انتخابه على

١ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ص ٤٧٤-٤٧٥ .

٢ - جريدة النهار ، ٢٦ اذار ١٩٧٩ ؛ فؤاد مطر ، رؤساء لبنان من شارل حلو الى شارل دباس ، دار النهار ، (بيروت ، ١٩٦٤) ، ص ٤٥ ؛ العلاقات اللبنانية - السورية ، ج ٢ ، نص البلاغ المشترك ، ص ٢٠٥ .

التأكيد على حسن العلاقة مع الدول العربية ولاسيما الجمهورية العربية المتحدة وقال حين خرج من لقاء الخيمة لمرافقيه باللغة الفرنسية " يجب ان نعرف كيف نعيش في ظل هذا الرجل العظيم " أي عبد الناصر .^(١) وقد أشاد رجال السياسة في لبنان بنتائج اجتماع الرئيسين ومنهم صائب سلام وعبد الله اليافي وعادل عسيران وعبد الله بيضون .^(٢)

هذا اللقاء التاريخي بين رئيسي البلدين كان تحولاً باتجاه العلاقات العربية اللبنانية وكان ايذاناً بعودة العلاقات الطبيعية بين لبنان ومصر ، فاخذ فؤاد شهاب يتعامل مع الجماهير الناصرية ومع الزعامات الشعبية الشابة (الناصرية) معتمداً في ذلك على دور المكتب الثاني في العهد الشهابي .^(٣) فلا عجب اذن ان يفتتح الرئيس فؤاد شهاب عهده بلقاء الرئيس عبد الناصر ، لاسيما وانه قد قرر اعتماد سياسة الحياد في النزاعات العربية بالمقارنة مع العداء الكبير في عهد الرئيس كميل شمعون لعبد الناصر والتحاقه بالاحلاف الغربية .^(٤)

ورغم العلاقات الودية التي قامت مع القاهرة عقب اللقاء التاريخي والذي اَمَّن للبنان نوعاً من الاستقرار السياسي الخارجي الذي يحتاج اليه لتنفيذ الاصلاحات ، فقد بقي قسم من الساسة في لبنان متحيزاً ضد الرئيس عبد الناصر ، ان لم نقل كارهاً له ، ومثال ذلك ما حصل من الحدة والجدل بين

١ - المارونية السياسية ، سيرة ذاتية ١٨٤٠-١٩٧٦ ، المركز العربي للمعلومات ، جريدة

السفير ، (بيروت ، د.ت) ، ص ص ٥٧-٥٨ .

٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٧٧ .

٣ - علي شخير نفل العتبي ، الحركة الوطنية في لبنان من عام (١٩٤٣-١٩٦١) ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، (بغداد ،

٢٠٠٣) ، ص ١٢٩ .

٤ - طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

كمال جنبلاط وبيار الجميل حول مسألة موقف الحكومة اللبنانية من التعاون مع الرئيس عبد الناصر، وعلى الصعيد نفسه أدلى رئيس الوزراء اللبناني صائب سلام الى جريدة الجمهورية القاهرية بتصريح وصف فيه حكومته بانها " امتداد طبيعي لثورة لبنان " واكد تمسكه بالقومية العربية ، وثارت ثائرة الأوساط السياسية اللبنانية ، لاسيما المسيحية منها لقول رئيس الوزراء ان قلوب اللبنانيين مع الجمهورية العربية المتحدة وصرح بيار الجميل ان الرأي العام في سوريا نفسه لا يؤيد الوحدة مع مصر وسياسة جمال عبد الناصر فلماذا " يتراكم اللبنانيون نحو مصر " متهماً الأخيرة بدعم " الثوار في لبنان " اثناء أحداث ١٩٥٨ بالمال والسلاح .^(١)

وفي اعقاب اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية^(٢) المنعقد في بيروت في ٣ نيسان ١٩٥٩ للتوسط بين مصر والعراق تحقيقاً للتهذئة اثارته المداوالت السياسية والحلول المقترحة ردود فعل لبنانية ، اذ نشأ خلاف لبناني اثاره ريمون اده رئيس الكتلة الوطنية الذي رأى ان يقف لبنان موقف الحياد المطلق من خلافات العرب^(٣) .

وطلب إده من الحكومة اللبنانية ان تبذل جهودها للتوفيق بين الخلافات العالقة بين مصر والعراق والعمل على ايجاد اتفاق عادل بينهم ، وذلك لان لبنان - بحسب رأيه- لا يستطيع اتخاذ تدابير ضد أي دولة عربية او اجنبية ،

^١ - تيمو فييف ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

^٢ - من الجدير بالذكر ان هذه اللجنة انتهت اعمالها في بيروت دون التوصل الى قرار نهائي بشأن الخلافات بين مصر والعراق لاسيما بعد رفض الاخيرة الوساطة الثلاثية التي قام بها كل من لبنان ، والسعودية ، والسودان ، تحقيقاً للتهذئة ، عيسى المصدر السابق ، ص ٤٨٠ .

^٣ - المصدر نفسه ، ص ٤٧٧ .

اما كميل شمعون فقد تهمج على الرئيس جمال عبد الناصر واتهمه بانه " لا يحترم سيادة الدول العربية ومشاعرها ، وانه مصدر زعزعة المنطقة العربية " ^(١) . وعلق رفيق نجا القيادي في حزب الهيئة الوطنية على الخلاف العراقي المصري قائلاً : " ان الوضع في العراق ليس في مصلحة لبنان " ، وطالب بوحدة الصف اللبناني لمواجهة الاحداث العراقية والتنسيق مع مصر بما يكفل مصلحة البلدين ولبنان والعرب . ^(٢)

في مطلع العام ١٩٦٠ اخذت العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة تزداد تحسناً اذ شهدت تلك الفترة تزايد عدد الوفود اللبنانية الى دمشق بمناسبة احياء ذكرى قيام الوحدة بين سوريا ومصر ، وقد فسر المراقبون السياسيون ذلك برغبة العناصر العربية في لبنان لاثبات تأييدهم للرئيس عبد الناصر ووحدة اقليم الجمهورية العربية المتحدة من جهة ، واعلانهم سخطهم على المعارضين للوحدة في لبنان وهم اعضاء حزب الكتائب اللبنانية والحزب القومي السوري الاجتماعي من جهة اخرى ^(٣) ، اذ تزايد آنذاك نشاط الاحزاب اللبنانية المناوئة للرئيس عبد الناصر و الجمهورية العربية المتحدة، ولم تسكت القاهرة على ما كتبه الصحف اللبنانية اليمينية ضد مصر انذاك ، فقد رد جمال عبد الناصر بشدة في خطبه اثناء التجمعات والتظاهرات الجماهيرية على

^١ - جريدة بيروت المساء ، في ٢٣ نيسان ١٩٥٩ .

^٢ - عيسى المصدر السابق ، ص ٤٧٨ .

^٣ - د. ك. و ، ملفات مجلس السيادة ٣١١/٢٦٥١ ، كتاب القنصلية العامة للجمهورية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم ١٥٢/١/٢ ، والمؤرخ في ١٩٦٠/٣/٤ .

محاولات الكتائبيين والقوميين وبعض السياسيين اللبنانيين دق اسفين في العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان^(١)

تفاوتت ردود افعال الأحزاب والشخصيات اللبنانية على كلمة الرئيس عبد الناصر فمن جهته اصدر الحزب القومي السوري بيانا رد فيه على الرئيس عبد الناصر متهما اياه باثارة الفتن في لبنان ، كذلك رد حزب الكتائب بعنف على ما اورده الرئيس عبد الناصر في خطابه المذكور^(٢) ، ولم تتوانى جريدة الحزب الرسمية (العمل) عن نشر افتتاحيات يومية مكرسة لعبد الناصر و (مواليه) من الحكومة اللبنانية^(٣) وفي مقدمتهم كمال جنبلاط الذي ابرق مؤيدا وداعما لما ادلى به عبد الناصر^(٤). من جهته شكل صبري حمادة رئيس المجلس النيابي اللبناني وفدا نيابيا^(٥) لزيارة الرئيس عبد الناصر في دمشق للتهنئة بمناسبة الوحدة وعلق صبري حمادة انه خلال لقائه بعبد الناصر لمس لدى الاخير مدى ايمانه باستقلال لبنان واستعداده مع الجمهورية العربية المتحدة وشعبها وجيشها للذود عن حياضه ضد أي اعتداء خارجي ، و اضاف حمادة ان عبد الناصر اعلن امام الوفد اللبناني عن ايمانه الكامل بوطنية الرئيس فؤاد

١ - تيمو فييف ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

٢ - جريدة النهار ، في ٦ شباط ١٩٦١ .

٣ - تيمو فييف ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

٤ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣ .

٥ - ضم الوفد فضلا عن صبري حمادة رئيس مجلس النواب كل من احمد الاسعد ، والامير خالد شهاب ، ورفيق نجا ، وهاشم الحسيني ، ورينيه معوض ، وانطوان صحنواي وارتيكس شاميلان ، وفضل الله تلحوق ، وفؤاد البون ، و خليل خوري ، وميخائيل الدبس .

شهاب وإيمانه ببلاده ووطنه .^(١) من جانبه اذاع رئيس الحكومة اللبنانية صائب سلام بياناً شكر فيه الرئيس جمال عبد الناصر لتعاونيه الذي مرر الازمة بسلام ، بعدها زار الرئيس سلام دمشق للقاء عبد الناصر للتهنئة واجتمع معه .^(٢)

وفي يوم ٢ اذار ١٩٦١ وصل كمال جنبلاط وزير التربية اللبناني دمشق لتهنئة الرئيس عبد الناصر بالذكرى الثالثة لعيد الوحدة واعلن لعبد الناصر باتخاذ الترتيبات اللازمة مع السلطات العليا لإقفال (معاهد الجاسوسية) واستحدث عقوبات ضد كل صحيفة تتعرض بالإساءة لدولة عربية .^(٣)

في خضم هذه الاحداث شهدت البلاد حملة صحافية مناوئة لسياسة الجمهورية العربية المتحدة وهاجمت هذه الصحف الوفود اللبنانية على اثر زياراتها المتكررة لمقابلة عبد الناصر ، وكان ذلك بمثابة تحدي للحكومة اللبنانية وارجاها . لذلك اعلنت الحكومة اللبنانية في ٢٨ شباط ١٩٦١ احالت جريدة (الزمان) الى القضاء العسكري لنشرها اخبارا تعكر صفوة العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة .^(٤) وبعد ذلك بنحو اسبوع عطلت الحكومة

^١ - د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة ٣١١/٢٦٥١ ، كتاب القنصلية العامة للجمهورية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية ، المرقم ١٦٠/١/٢ والمؤرخ في ١٩٦١/٣/٤ .

^٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣ .

^٣ - د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة ٣١١/٢٦٥١ ، كتاب القنصلية العامة للجمهورية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية ، المرقم ١٦٠/١/٢ والمؤرخ في ١٩٦١/٣/٤ ؛ تيمو فييف ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

^٤ - خليل صابات ، الصحافة اللبنانية ودورها في حياة لبنان السياسية والاجتماعية ، في جمال زكريا قاسم وآخرون ، الأزمة اللبنانية ، أصولها ، تطورها ، أبعادها المختلفة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، (القاهرة ، ١٩٧٨) ، ص ٤٤٢ .

صحيفة (صوت العروبة) لسان حال حزب النجادة لمدة ثلاث ايام لنشرها مقالاً بعنوان " كلاب الكحالة " ، فقد حدث في ٥ اذار ١٩٦١ بينما كان بعض الوفود اللبنانية متوجهاً لمقابلة الرئيس عبد الناصر والمشاركة في اعياد الوحدة ، اعترض طريقهم بعض سكان قرية الكحالة واطلقوا عليهم الرصاص فسقط منهم عدد من الجرحى ، واتهم حزب الكتائب بانه كان وراء هذا الحادث^(١). ورغم ذلك تتالت زيارة الوفود اللبنانية للقاء عبد الناصر في دمشق وكان من بينهم عبد الله اليافي وحسين العويني (رئيسا الوزارات اللبنانية سابقاً) ، وعدنان الحكيم النائب اللبناني ورئيس حزب النجادة في لبنان ، وفي يوم ٧ اذار من العام نفسه التقى كلاً من نسيم مجدلاني وزير العدل والسيد سليمان فرنجيه وزير البريد والبرق بالرئيس المذكور في دمشق^(٢).

ومن الجدير بالذكر ان زيارة الوفد النيابي اللبناني وزيارة كمال جنبلاط لمقابلة عبد الناصر جاءتا على اعقاب ما نسب الى جريدة العمل (لسان حال حزب الكتائب اللبنانية) من كونها قد تهجمت على الرئيس عبد الناصر ووحدة اقليمي الجمهورية العربية المتحدة وكذلك على اثر البيان الذي نسب للشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب والذي عد فيه الرئيس عبد الناصر مصدر زعزعة المنطقة وانه - أي عبد الناصر - ما لبث ان يتدخل في شؤون لبنان الداخلية^(٣).

^١ - حمدي الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ، ط٢ ، المطبعة العالمية ، (القاهرة ، ١٩٧٦) ، ص ٤٩٦ .

^٢ - د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة ٣١١/٢٦٥١ ، كتاب القنصلية العامة للجمهورية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية ، المرقم ١٨١/١/١٢ والمؤرخ في ١٩٦١/٣/٩ .

^٣ - د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة ٣١١/٢٦٥١ ، كتاب القنصلية العامة للجمهورية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية ، المرقم ١٣٥/١/٢ والمؤرخ في ١٩٦١/٢/٢٥ .

وعادت بعض الصحف اللبنانية الى نشر مقالات تسيء الى العلاقة بين البلدين ، وجاء الهجوم هذه المرة من قبل جريدة (النداء) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي في لبنان ، وعلى اثر ذلك اصدر عبد الله المشنوق وزير الانباء اللبناني امراً بتعطيل هذه الجريدة لمدة عشرة ايام وتغريمها خمسمائة ليرة لبنانية ، ومن الجدير بالذكر ان بعض الصحف اللبنانية التي كانت تدعو لسياسة الرئيس عبد الناصر تعرضت للاعتداء ومنها ما حدث لصحيفة (بيروت المساء) يوم ٢٠ حزيران ، اذ القى مجهولين قنبلة على مبنى دار الصحيفة مسببة بعض الاضرار في المطابع .^(١) وفي حزيران ١٩٦١ وجهت وزارة الخارجية في الجمهورية العربية المتحدة الى وزارة الخارجية اللبنانية مذكرة طلبت فيها تشديد المراقبة على عدد من الاحزاب اللبنانية ومراقبة نشاطها مع بعض اللاجئين السياسيين السوريين والفلسطينيين في لبنان ضد دولة الوحدة ، من جهتها - ومن اجل توثيق العلاقات بين البلدين - أعلنت السلطات اللبنانية انها وضعت لائحة بـ (٣٠٠) شيوعي سوري لترحيلهم من لبنان تقاديا لحدوث أي ازمة مع الجمهورية العربية المتحدة قد تؤدي الى قطيعة في العلاقات بين البلدين .^(٢)

الانقلاب الانفصالي ١٩٦١:

لقد نال الانفصال من جمهورية عبد الناصر الوجودية ومكانته كزعيم للحركة القومية العربية وحد من اندفاعه المد القومي وجعل مصر فجأة وسط عزلة في منظومة الدول العربية ، وهي كانت على علاقات سيئة مع عدد من

^١ - صابات ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ .

^٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣ .

دولها ^(١) العراق والسعودية واليمن ومن ثم سوريا التي اقامت محورا عراقيا سورياً ضد القاهرة هدفه تطويق مصر تنفيذا لإستراتيجية الهلال الخصيب ^(٢). وقد أيدت معظم الدول العربية هذا الانفصال باستثناء لبنان الذي لم تصدر عنه تصريحات تؤيد ذلك بل على العكس فقد قام لبنان باحتضان المصريين الذين تم طردهم من سوريا بعد يوم ٢٩ ايلول ، وقد اشاد الرئيس المصري بالموقف اللبناني في خطابه الذي القاه في ٥ تشرين الاول ١٩٦١ ، وتقدم بالثناء والشكر الى حكومة وشعب لبنان حول تعاطفهم مع المصريين ^(٣). واصبح لبنان ساحة صراع مكشوف مصري- سوري ، وخرجت تظاهرات شعبية في بيروت وطرابلس وصيدا مؤيدة للرئيس عبد الناصر والوحدة العربية ، فيما اصدر عبد الله المشنوق وزير الداخلية اللبنانية قرارا بمنع التظاهرات بعد الاحتجاج الذي تقدم به عدد من النواب والوزراء حول عدم السماح بقيام مثل هذه التظاهرات المؤيدة لمصر تقاديا لحدوث ازمة تعرقل سير علاقات لبنان بالجارة سوريا. ^(٤)

^١ - محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ، دار المستقبل العربي ، (بيروت ، ١٩٦٢)
، ص ٢٦٥ ، جمال عبد الناصر ، مجموعة خطب ، القسم الثالث ١٩٦٠ - ١٩٦١ ،
ص ٥٣٧ .

^٢ - محمد حسنين هيكل ، ما الذي جرى في سوريا ، الدار القومية ، (القاهرة ، ١٩٦٢)
، ص ٥٢ ؛ محمد عبد المولى ، الانهيار الكبير ، اسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا ،
دار المسيرة ، (بيروت ، ١٩٧٩) ص ٢٤٨ .

^٣ - FO371/ 157821/88055, from cairo to fo, October 5, 1961

^٤ - جريدة النهار في ٣٠ ايلول ١٩٦١ .

وعلى الصعيد نفسه القى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي بيانا يوم ٤ تشرين الثاني دان فيه الانفصال وطالب ببقاء الوحدة.^(١) وتضمن البيان ايضا تقويما سلبيا شديد اللهجة للاحداث في سوريا ، معتبرا اياها ردة عن التحرر الوطني وعن مبادئ الاشتراكية التعاونية التي اعلنتها الجمهورية العربية المتحدة و اضاف جنبلاط ان هذا الحدث ما هو الا امتداد لتخطيط نوري سعيد في انشاء الهلال الخصيب.^(٢) وشهد قضاء الشوف ومنطقة المختارة (معقل طائفة الدروز) تظاهرة حاشدة نددت بالانقلاب الانفصالي وحمل المتظاهرون اعلام الجمهورية العربية المتحدة وصور الرئيس جمال عبد الناصر وسط هتافات مطالبة ببقاء الوحدة وتقويت الفرصة على اعداء الامة العربية.^(٣) لقد اثار تفكك الجمهورية العربية المتحدة الحيرة والارتباك في صفوف الحركة القومية العربية في لبنان وادراكا من بعض السياسيين في لبنان لاطار تطور الاحداث على هذا النحو دعوا الى تشكيل حركة لدعم الرئيس عبد الناصر و الجمهورية العربية المتحدة ، تضم جميع القوى المناهضة بالتحرر الوطني والاشتراكية لذلك أعلن عن تأسيس " الجبهة العربية التقدمية " في تشرين الأول ١٩٦١ والتي انضوى تحت لوائها حركة القوميين العرب والحزب التقدمي الاشتراكي ، وكذلك معروف سعد وعدد من النواب والكتاب والصحافيين ، وقد أصدرت هذه الجبهة عدة بيانات استنكرت تصرفات ما اسماهم (الانفصاليين) ودعت الى التضامن والوحدة.^(٤)

١ - جريدة الانباء في ٥ تشرين الاول ١٩٦١ .

٢ - جريدة الانباء في ٧ تشرين الاول ١٩٦١ ، تيمو فييف ، ص ٣٠٦ .

٣ - مقابلة شخصية للدكتور فتحي عباس الجبوري مع السيد عزت صافي في محافظة جبل لبنان بتاريخ ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

٤ - تيمو فييف ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

من جانبها اتخذت الحكومة اللبنانية تدابير أمنية مشددة لمراقبة الحدود والشواطئ اللبنانية لمنع وصول أسلحة إلى سوريا ، كما انذرت السوريين المقيمين في لبنان بعدم القيام بأي نشاط سياسي معادي لمصر تحت طائلة الطرد من البلاد ، وفي هذا السياق يذكر رشيد شهاب الدين - قائد المقاومة الشعبية - ان العقيد انطوان سعد رئيس المكتب الثاني (المخابرات اللبنانية) كان يراقب عن كثب ما يجري في الاقليم الشمالي (سوريا) من احداث مما يدل على علم الاجهزة الامنية اللبنانية المسبق بما يجري في الخفاء لتقويض دولة الوحدة. (١)

آنذاك كان الرئيس عبد الناصر يعد العدة لخطة سرية تنفذ ردا على الانفصال بمساعدة السلطات اللبنانية ، اذ يذكر شهاب الدين انه استدعي للقاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر عن طريق الصاغ محمد نسيم (رئيس فرع المخابرات المصرية في لبنان) ولقاء مدير المخابرات المصرية صلاح نصر لغرض الاطلاع على الخطة المذكورة ، وبعد عودة شهاب الدين الى بيروت عقد اجتماع في منزل رشيد الصلح حضره شعراوي جمعة موفد الرئيس عبد الناصر دون علم السفير المصري في بيروت عبد الحميد غالب واجهزة السفارة المصرية ، وفي الاجتماع تم تدارس الخطة المزمع تنفيذها وهي تقضي بـ :

اولا :نسف مركز الاذاعة السورية الرئيسي الموجود في موقع الصبورة القريب من بلدة ميسلون السورية ومن قرية دير العشائر اللبنانية ، على ان تتطلق المجموعة التي ستنفذ هذا الهدف من الحدود اللبنانية والعودة الى المكان نفسه .

١ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥١٨ .

ثانيا : انزال مشاة من البحرية المصرية مع فرقة من المظليين في مدينة اللاذقية عن طريق الاجواء اللبنانية .

وقد شارك في هذه المحاولة النائب اللبناني شبلي العريان وحسن المقداد المعروف بـ (ابو طعان) ، وفي انتظار اتمام العملية بقى شعراوي جمعة في منزل احد مسؤولي حركة القوميين العرب . مصطفى بيضون .^(١) الا ان دورية سورية ابطلت المحاولة عبر الحدود السورية - اللبنانية ، ووقفت داخل الاراضي السورية شبلي العريان ومن معه وصادرت أسلحتهم ، وعلى اثر ذلك وجهت دمشق اتهاما للسلطات اللبنانية بعدم احترام سيادة سوريا والتآمر مع عبد الناصر لإجهاض الانقلاب الانفصالي .^(٢)

أخذت السلطات اللبنانية من جهتها تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود مع سوريا ، ورغم ذلك أعلنت دمشق في ٢٨ تشرين الاول ، انها احبطت محاولة تسلل اخرى عبر الحدود اللبنانية واتهمت مصر بالوقوف روائها واتهمت ايضا لبنان بانه أصبح مركزا للنشاط الناصري المعادي لسوريا^(٣) وانه أي لبنان غير مبال ومكترث لوقف نشاط التخريب الناصري والذي يقوم به بعض اللبنانيين باجتياز الحدود الى سوريا ، ويجب ان تاخذ الحكومة اللبنانية موقفا من نشاط سفير مصر في بيروت عبد الحميد غالب .^(٤)

وفي خضم الانقسام اللبناني حول الانفصال ، القى رئيس الحزب الشيوعي اللبناني خطابا في مؤتمر الحزب في موسكو اواخر شهر تشرين الأول حيا فيه

^١ - رشيد شهاب الدين ، هكذا خططنا لنسف اذاعة دمشق الانفصالية ، ارشيف المقاومة الشعبية (بيروت ، ١٩٦١) ، ص ٢٣ .

^٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥١٩ .

^٣ - جريدة النهار ، في ٩ تشرين الثاني ١٩٦١ ، عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠ .

^٤ - العلاقات اللبنانية - السورية ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

رجال الانقلاب واعتبر الانقلاب بمثابة انتفاضة للشعب السوري^(١)، ورحبت جريدة النداء الشيوعية اللبنانية للانفصال ولبيان حكومة مأمون الكزبري الذي قضى - حسب الجريدة - على الطغيان والدكتاتورية فضلا عن ذلك نشرت الجريدة بيان الحزب الشيوعي السوري الذي عدته سهما في نعش (الاستعمار والتحكم الفرعي)^(٢).

استمرت العلاقة بين لبنان وسوريا في حالة أرباك لاسيما من الجانب اللبناني الرسمي الذي وقع مابين البقاء على العهد مع الرئيس عبد الناصر ومابين مراعاته للظروف المستجدة التي طرأت في سوريا، غير أن الرئيس فؤاد شهاب رفض إلغاء العهد ولم يدعم نظام الانقلاب السوري^(٣).

وقد تباطأت الحكومة اللبنانية كثيرا بالاعتراف بالحكم الجديد في سوريا، وبدا ذلك تماديا من الحكومة اللبنانية في مسايرة الرئيس عبد الناصر .^(٤) وقد شهد لبنان آنذاك حدثا سياسيا بارزا اسهم في تعزيز حكم فؤاد شهاب فضلا عن ذلك ساءت علاقات لبنان ببعض دول الجوار منها سوريا والأردن مما عزز بالمقابل علاقته بمصر حيث تعرض لبنان ليلة ٣١ كانون الاول ١٩٦١ لاول محاولة انقلاب عسكري في تاريخه كدولة مستقلة عندما اقدمت وحدات من الجيش بقيادة ضابط من الحزب القومي السوري الاجتماعي مع احتلال وزارة الدفاع ،

^١ - الياس مرقص ، تاريخ الاحزاب الشيوعية ، (د/م ، د/ت) ، ص ١٣٩ .

^٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠ .

^٣ - مائير زامير ، نشؤ لبنان الحديث ، ترجمة دار المروج ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ١٦٥ .

^٤ - كمال سليمان صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ٥٢٥ .

الا ان المحاولة احبطت بتدخل القوات الموالية للرئيس شهاب^(١) ، وكانت محاولة الانقلاب هذه لقطع الطريق على تمادي النفوذ الناصري في لبنان اقليميا ، وتحوم شبهات كثيرة على ان انقلاب الحزب القومي السوري المعروف بعنائه للناصرية ، حصل بتشجيع وتمويل من السلطات البريطانية والاردنية الراغبة في تشكيل اتحاد للدول المعادية لجمال عبد الناصر يضم سوريا والاردن والعراق ولبنان .^(٢)

اما الموقف المصري حيال المحاولة الانقلابية فقد اجرت وزارة الخارجية المصرية اتصالا بالخارجية اللبنانية دعت فيه اللبنانيين بالتكاتف والوقوف صفا واحدا في وجه الطامعين في ارض لبنان ، فضلا عن ذلك فقد وجه الرئيس عبد الناصر اتهاما الى الاردن بارساله جيش سري للمشاركة في الانقلاب واعلن عن شجبه لما حصل في لبنان .^(٣)

تهريب عبد الحميد السراج

جاءت الاتهامات السورية للبنان بجعله موطئا للتمار الناصري على الحكومة السورية لا سيما بعد ورود اخبار في ١٥ نيسان ١٩٦٢ نقلها سفير دولة عربية في لبنان الى دولته التي ابلغت بدورها دمشق ان (٤٠٠) فدائي فلسطيني نزلوا صيدا وهم في طريقهم الى سوريا للقيام باعمال تخريبية وقد نفت السلطات اللبنانية الخبر في اتصال اجرته مع دمشق .^(٤)

١ - طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

٢ - The precarious Republic. Political ،Michael Hudson
Modernsation in Lebanon , (New York
1968) . P. 174 .

٣ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٢٩ .

٤ - العلاقات اللبنانية - السورية ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

في ١٨ ايار ١٩٦٢ فر عبد الحميد السراج ^(١) نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة من سجن المزة في دمشق الى لبنان وسافر بعدها عن طريق بيروت الى القاهرة بشكل عادي بعد ان عبر الحدود اللبنانية - السورية وكان الرئيس عبد الناصر قد اعد خطة لتهريب السراج من سجنه ، وخلال ايام تم الاتصال ببعض الشخصيات في بيروت ودمشق وعمان لإعداد بحث امكانية التنفيذ ، واستقر الرأي على تنفيذ الخطة التي سميت آنذاك (جمال) التي بدأت بجس نبض السلطات اللبنانية ممثلة برئيس الجمهورية فؤاد شهاب الذي ابدى تجاوبا لكنه طلب الابتعاد عن توريط السلطات اللبنانية في نتائج قد تضر بسلامة وامن لبنان ، فارسل عبد الناصر رسالة الى فؤاد شهاب مع سامي شرف تقول : " ان كل حبة رمل في ارض لبنان الشقيق رمال مصرية نحافظ عليها بأرواحنا " ^(٢) ، وكانت هذه الرسالة الضوء الأخضر للعمل من خلال الأراضي اللبنانية .

وعن تنفيذ الخطة يذكر سامي شرف المشرف عليها ، انه كان في بيروت بالاتفاق والتنسيق مع سامي الخطيب بتعليمات من الرئيس اللبناني فؤاد شهاب في انتظار وصول السراج إلى مشارف مدينة بيروت في نقطة متفق عليها ،

² - عبد الحميد السراج ، عسكري وسياسي سوري ولد عام ١٩٢٥ ، تخرج من الكلية الحربية في حمص و واصل دراسته في كلية أركان الحرب في باريس و تخرج منها عام ١٩٤٧ ، تطوع في القتال في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، كان قريبا من اديب الشيشكلي عين عام ١٩٥٥ ، رئيسا للمخابرات له دور بارز تنظيم اجهزة الامن السوري و فرض عليها حكما بوليسيا ، وكان احد الاسباب التي ادت الى انهيار الوحدة السورية ، عام ١٩٦١ ، حيث تم سجنه ، و تمكنت المخابرات المصرية من تهريبه الى مصر و بقي هناك حتى و فاته ،

http://ar.wikipedia.org/wiki، see،

^٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٣ .

وجرت اتصالات مع كمال جنبلاط واللواء شوكت شقير ، وفي دمشق تم الاتفاق مع احد المساعدين الذين كانوا يتولون حراسة السجن (منصور رواشدة) الذي وقع عليه عبء إخراج السراج من سجنه وإيصاله إلى الحدود السورية - اللبنانية، ونجحت الخطوة الأولى بوصول السراج الى الحدود اللبنانية والى بلدة دير العشائر اللبنانية، وكان في انتظاره النائب شبلي العريان وضابطان من المخابرات المصرية (محمد نسيم ومحمد المصري) وبحراسة كمال جنبلاط الذي نقلهم جميعا بسيارته الخاصة ، وواصلوا طريقهم الى بلدة المختارة في جبل لبنان ، حيث أمضى السراج ليلته هناك في منزل جنبلاط ، وفي اليوم التالي نقل السراج مع حارسه منصور رواشدة إلى العاصمة بيروت ، وهناك اخذه جنبلاط الى منزل محمد نسيم ، وبمجرد وصوله تمت عملية تغيير ملامحه بشعر مستعار وشوارب ، بعد ذلك التقى بالسفير المصري عبد الحميد غالب وتوجهوا لمقابلة الرئيس فؤاد شهاب وطلبوا من الاخير الإسراع في نقل السراج الى القاهرة تفاديا لأي حرج قد تتعرض له السلطات اللبنانية .^(١) عندها امر فؤاد شهاب بتكليف كلاً من مدير مكتبه احمد الحاج وسامي الخطيب بتلبية جميع احتياجات السفر التي لم تكن سوى سيارة جيب عسكرية لبنانية قام سامي الخطيب بقيادتها الى مطار بيروت ثم الى الطائرة التي أقلتهم الى القاهرة ، وكان في استقباله في الطائرة موفد الرئيس عبد الناصر الخاص عبد الحميد فريد.^(٢)

^١ - المصدر نفسه ، ص ٥٣٤ .

^٢ - جريدة الكفاح العربي (بيروت) ، في ٢٢ شباط ١٩٩٣ ، عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٤ .

وبعد وصول السراج الى القاهرة ادلى بحديث هنا لبنان فيه بالرئيس الذي وصفه بـ(العظيم) واعتبره ضمان للبنان واللبنانيين وللعرب اجمع ، وأضاف ، " لم يعرف لبنان طعم الاستقرار الا في عهد اللواء فؤاد شهاب " .^(١) على اثر ذلك شهدت الساحة السياسية اللبنانية تجاذبا سياسيا وامنيا بين مصر وسوريا ، وقد اتهم اكرم الحوراني^(٢) الرئيس عبد الناصر بانه مصدر زعزعة المنطقة ، وفي هذا المجال تلقى رسائل تهديد تحذره من النشر او الإدلاء بأي تصريح يسيء الى سمعة الرئيس عبد الناصر .^(٣) اذ كان الانحياز للرئيس عبد الناصر اقليمياً وللغرب دولياً في لبنان ، وكانت الاوساط السورية تعتبر الرئيس فؤاد شهاب احد رموز التعاطف مع عبد الناصر .^(٤) وبسبب ذلك شهدت تلك الفترة اتهامات متبادلة ما بين الحكومتين اللبنانية والسورية لاسيما على الوزير كمال جنبلاط الذي اعتبرته موالياً لمصر ومعادياً للحكومة السورية .^(٥) وقد زادت حدة هذه الاتهامات على اثر زيارة جنبلاط للقاهرة ولقاءه بالرئيس عبد الناصر وعبد الحميد السراج ، وكتب مقالاً في جريدة الانباء يوم ٤ ايلول ١٩٦٢ انتقد فيه بعنف الحكم السوري الذي يهاجم عبد الناصر والقومية العربية .^(٦)

١ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٤ .

٢ - اكرم الحوراني ، نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨-١٩٥٩ بعد هذا التاريخ انقلب ضد الوحدة

٣ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٧ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٥٥٢ ؛ قناة الجزيرة ، برنامج أرشيفهم و تاريخنا، الخميس ٢٠٠٩/١١/١٩ .

٥ - المصدر نفسه ، ص ٥٣٩ .

٦ - المصدر نفسه ، ص ٥٥٣ .

وفي هذا الصدد يقول جنبلاط ان الحملة الاعلامية ضده كان سببها علاقة لبنان بالرئيس عبد الناصر وهدفها تشويه صورة النظام اللبناني المنحاز الى مصر ، وأوضح جنبلاط ان الجانب السوري ارسل لهذا الغرض بعض الشخصيات الدرزية امثال كنج ابو صالح وهو نائب سوري معروف لبث الدعاية ضده وضد الرئيس عبد الناصر في بلدات حاصبيا وعاليه وسواها .^(١)

موقف لبنان من الوحدة الثلاثية وتداعياتها:

توالت ردود الفعل في لبنان على قيام الاتحاد الثلاثي ، فوجه الرئيس فؤاد شهاب برقية تهنئة الى الرئيس المصري عبد الناصر بمناسبة التوقيع على الاتفاق . من جهته رحب رئيس الحكومة اللبنانية بالاتفاق ، كما رحب به النائب ريمون اده في ١٨ نيسان وصرح بان مصلحة لبنان والدول العربية تقتضي البقاء خارج كل اتحاد ، وذكر النائب تقي الدين الصالح (مستشار الرئيس شهاب) ان قيام الجمهورية العربية المتحدة باقطارها الثلاثة اهم حدث منذ نصف قرن ، و اضاف ان خيرا كبيرا سيصيب لبنان من قيام هذه الوحدة .^(٢)

وفي يوم ٢٧ نيسان أدلى وزير الخارجية اللبنانية بيان اعتبر فيه قيام هذه الوحدة عنصر استقرار في العالم العربي ، فيما دعا النائب البير مخبير الحكومة اللبنانية الى عدم الاعتراف بهذه الوحدة والانسحاب من جامعة الدول العربية اذا اعترفت بها .^(٣)

^١ - جريدة الانباء في ٤ ايلول ١٩٦٢ ؛ العلاقات اللبنانية السورية ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .

^٢ - جريدة الأنوار اللبنانية ، في ١٩ نيسان ١٩٦٣ .

^٣ - جريدة الحياة في ٢٠ نيسان ١٩٦٣ .

غير ان التخاصم والعداوة بين عبد الناصر والثوريين الاخرين كان سببا مباشرا في اخفاق هذا الاتحاد .^(١) وكانت النتيجة ان اعلن الرئيس عبد الناصر NSF الوحدة الثلاثية في ٢٣ تموز ١٩٦٣ ، ونشبت حرب دعائية شاملة بين القاهرة من جهة وبغداد ودمشق من جهة اخرى ، كان الدافع المباشر لذلك حملة القمع التي شنتها السلطات السورية على العناصر الناصرية بحسب ما يرى عبد الناصر الذي ادان السلطات السورية في خطاب القاه في تموز ١٩٦٣ واعلن ان اتفاقية الوحدة ستكون لاغية ، وردّت الحكومة السورية على ذلك بمهاجمة عبد الناصر .^(٢)

هذه الحرب الدعائية شاركت فيها الصحف اللبنانية ما بين مؤيد ومعارض وما يدعو للاستغراب ان الرئيس عبد الناصر اعلن في ٢٧ تموز ١٩٦٣ عن وجود عدد من المطلوبين السوريين في محاولة الانقلاب الناصري الفاشل في بيروت ، وقد قررت الحكومة اللبنانية استدراكاً وقطعاً للطرق على الازمة المرتقبة منع اعطاء حق اللجوء السياسي الى كل سوري موجود على الاراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية .^(٣)

ورغم محاولة لبنان اظهار موقفه الحيادي من الصراع الناصري - البعثي ، وجهت السلطات السورية في ٢٣ ايلول ١٩٦٣ اتهاماً بان المؤامرات عليها عادت تنطلق من لبنان ، وان مخيمات لتدريب الناصريين اقيمت على الحدود بين البلدين ، ما دعا المسؤولين الامنيين في لبنان الى اغلاق معسكرات

^١ - جرجس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

^٢ - The Struggle For the Middle East , Asad of Syria , Patrik Seale
1988) . P .83. , with the assistance of Maureen Mcconville , (London

^٣ - جريدة الحياة ، في ٣١ تموز ١٩٦٣ .

التدريب الناصرية التي كان يديرها الضابط السوري السابق طلعت صدقي ،
والمسؤول المباشر عنها عبد الحميد السراج .^(١)

وقد اخذ على فؤاد شهاب انذاك انه ذهب كثيراً في (ناصريته) اكثر من اللازم
وانه بذلك - حسب ما يرى كميل شمعون - يفرط بسيادة لبنان واستقلاليتة ،
وفي هذا الشأن يقول فؤاد شهاب : " ياخذون عليّ انني اساير عبد الناصر
اكثر من اللازم وافرط بسيادة لبنان واستقلاله ، نعم انني اساير عبد الناصر
اكثر مما اساير غيره من الحكام العرب لسببين : اولهما ان عبد الناصر لم
يطلب مني اشياء تتعارض مع مصلحة لبنان واللبنانيين ، بل لم يكف منذ تسلم
الرئاسة عن مساندتي في الاوساط الشعبية الاسلامية ، والدفاع عن موقف
لبنان ووضعه الخاص في كل المؤتمرات العربية ، اما السبب الثاني لانني
كرئيس جمهورية تضم مسلمين ومسيحيين ارى من واجبي ان احترم شعور
نصف سكان البلد الذين يحملون في نفوسهم شعور اعجاب ومحبة بل وتقديس
لبطل قومي كعبد الناصر ، فالاخير قادر بحكم شعبيته الكبيرة في لبنان والعالم
العربي ان يؤثر على الاوضاع الداخلية اللبنانية ، بينما لا استطيع انا ولا أي
حاكم عربي ان يؤثر في اوضاع مصر الداخلية ، كما ان عبد الناصر لم
يطلب مني سوى ابعاد لبنان عن السياسة الدولية المعادية او المضرة بحقوق
العرب وامانيهم " .^(٢)

وخلال معركة الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٤ اظهرت النتائج فوزاً كبيراً للنهج
الشهابي^(٣)، وأصبحت الامور مهياة لتجديد الرئاسة لفؤاد شهاب ، لكن الاخير

^١ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٦١ .

^٢ - عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٦٦ .

^٣ - كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، الدار التقدمية ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٢٢١ .

كان مصرّاً وبشكل نهائي على ترك منصب الرئاسة وعدم القبول بالتجديد ^(١) ، وقد تابعت مصر باهتمام بالغ تطورات معركة الرئاسة في لبنان وقالت ان ما يهمها هو ان تنتهي هذه المعركة بخير وان لا يعود لبنان مجدداً الى وكر للتآمر على العرب والعروبة ، وان يدوم للبنان استقراره وازدهاره ووحدته الوطنية التي وفرها عهد شهاب ^(٢).

الخاتمة: شهدت المنطقة العربية بشكل عام و لبنان و مصر بشكل خاص إحداثاً تاريخية كان لها الأثر الواضح في تحديد مسار العلاقات بين لبنان و مصر خلال الأعوام (١٩٥٨ - ١٩٦٤) ، فثورة يوليو عام ١٩٥٢ في مصر و عمرها الناشئ كانت تتطلع إلى غرس نتائجها القومي في المنطقة العربية دون عناء إلا ان مرحلة البحث عن الاستقلال و إرساء أعمدة الاستقرار الداخلي كانت من بين أهم التحديات التي واجهت طموحات المد الناصري القومي للمنطقة العربية فضلاً عن التنافس الأسري المعروف تاريخياً بين الهاشميين و آل سعود من جهة و الطموحات المذكورة من جهة أخرى . وفي ضوء تلك المعطيات توصلت الدراسة إلى جملة من الحقائق هي:

^١ - الجسر ، المصدر السابق ، ص ٨.

^٢ - مجلة الصياد اللبنانية ، العدد ١٠٣٩ ، ١٣ اب ١٩٦٤ ، ص ١٠.

إن سياسة لبنان تجاه العرب كانت في طليعة المسائل التي تسببت في زعزعة الأوضاع الداخلية و وصولها إلى درجة الصدام المسلح بين طوائف و أحزاب المجتمع اللبناني في عام ١٩٥٨ ، و بعد إن وضعت الإحداث الأخيرة أوزارها و جيء بفؤاد شهاب على رأس الحكم في لبنان ، أول ما قام به الأخير هو بناء علاقات جيدة بالمحيط العربي ، و بخاصة الجمهورية العربية المتحدة لما تتمتع به الأخيرة من قوة تأثير على الساحة اللبنانية الداخلية.

و لم تغب تأثيرات بعض إحداث المنطقة العربية عن رسم جزء من ملامح العلاقات اللبنانية - المصرية ، فتورة عام ١٩٥٨ في العراق و منهجها القطري المعروف كان من بين عوامل اقتراب وجهات النظر اللبنانية - المصرية آنذاك. كان من بين أهم عوامل تقوية العلاقات بين لبنان و مصر موقف الأولى الرافض لانفصال الجمهورية العربية المتحدة على خلاف مواقف اغلب الدول العربية المرحب بهذا الانفصال ، و لم ينحصر الموقف اللبناني هذا على الصعيد الاعتباري حسب بل امتد إلى الإجراءات العملية ، عندما قامت دولة لبنان باحتضان المصريين الذين تم طردهم من الأراضي السورية في ٢٩/أيلول من عام ١٩٦١، فضلا عن مشاركة اللبنانيين في الجهد الذي قامت به المخابرات المصرية في تهريب عبد الحميد السراج نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة من سوريا الى لبنان و من ثم إلى مصر .

قائمة المصادر و المراجع:

* الوثائق

١- غير المنشورة

- د. ك. و ، ملفات مجلس السيادة ٢٦٥١/٣١١ ، كتاب القنصلية العامة للجمهورية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية الارقام (١٥٢/١/٢) ،

والمؤرخ في ١٩٦٠/٣/٤)، (١٦٠/١/٢ والمؤرخ في ١٩٦١/٣/٤)،
١٣٥/١/٢ والمؤرخ في ١٩٦١/٢/٢٥)، (١٨١/١/١٢ والمؤرخ في
١٩٦١/٣/٩).

FO371/ 157821/88055, from cairo to fo, October 5, -
1961

٢- المنشورة

-العلاقات اللبنانية - السورية ١٩٤٣-١٩٨٥ ، وقائع ، ببلوغرافيا ،
وثائق ، ط ١ ، ج ١ ، مركز التوثيق والبحوث اللبناني سادر ، (بيروت ،
١٩٨٦)

* المصادر العربية و المعربة

- ابي فاضل، وهيب ، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة ، ط ٣ ، مكتبة انطوان
(بيروت ، ٢٠٠٨) ،
- اشتي، شوكت و فارس ، تطور الاحزاب السياسية في لبنان، المركز اللبناني
للدراسات، بيروت، ٢٠٠٧
- تقي الدين، سليمان ، المسألة الطائفية في لبنان ، الجذور والتطور التاريخي
دار بن خلدون (بيروت ، د/ت)
- تيمو فييف، ايغور: كمال جنبلاط الرجل و الأسطورة ، ط ٨ ، ترجمة :
خيرى الضامن ، دار النهار للنشر ، (بيروت : ٢٠٠٩)
- جرجس، فواز ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، دراسة في العلاقات
العربية - العربية والعربية الدولية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٧)
-الجسر، باسم : فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ط ١ ، شركة المطبوعات للتوزيع
والنشر ، (بيروت : ١٩٨٨)

- جنبلاط، كمال: ربع قرن من النضال ، الدار التقدمية ، (بيروت : د.ت)
- الخازن، فريد ، تفكك اوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ط٣ ، دار النهار ، (بيروت ، ٢٠٠٥)
- رياض، محمود: مذكرات محمود رياض ، دار المستقبل العربي ، (بيروت : ١٩٦٢)
- زين الدين، احمد ، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ، دار نوفل ، (بيروت ، ١٩٨٧)
- سالم ،يوسف ، ٥٠ سنة مع الناس ، دار النهار للنشر ، (بيروت ، ١٩٧٥)
- شهاب الدين، رشيد: هكذا خططنا لنسف اذاعة دمشق الانفصالية ، ارشيف المقاومة الشعبية (بيروت : ١٩٦١)
- الصائغ، نجيب: من اوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري خلال ١٩٤٧-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة ، (بغداد : ١٩٩٩)
- صابات، حمدي: سياسة الحكم في لبنان ، ط٢ ، المطبعة العالمية ، (القاهرة : ١٩٧٦)
- صابات، خليل: الصحافة اللبنانية ودورها في حياة لبنان السياسية والاجتماعية ، في جمال زكريا قاسم وآخرون : الأزمة اللبنانية ، أصولها ، تطورها ، أبعادها المختلفة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، (القاهرة : ١٩٧٨)
- صليبي ،كمال سليمان : تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، (بيروت : ١٩٨٤)
- عيسى، غسان ، العلاقات اللبنانية - السورية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٧)
- قبلان ،هاشم : لبنان ازمة وحلول ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت : ١٩٧٨)

- قرق، جورج ، لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، ترجمة ، حسان قببسي ، ط ١ ، المكتبة الشرقية (بيروت ، ٢٠٠٤)
- مائير زامير : نشؤ لبنان الحديث ، ترجمة دار المروج ، (بيروت : ١٩٨٦)
- مرقص، الياس : تاريخ الاحزاب الشيوعية ، (د/م : د/ت)
- مطر، فؤاد ، رؤساء لبنان من شارل حلو الى شارل دباس ، (بيروت ، ١٩٦٤)
- المولى ،محمد عبد: الانهيار الكبير : اسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا ، دار المسيرة ، (بيروت : ١٩٧٩)
- هانف، تيودور ، لبنان تعايش في زمن الحرب ، من انهيار دولة الى انبعاث امة ، ترجمة ، موريس صليبا ، مركز الدراسات العربي - الاوربي ، (باريس ، ١٩٩٣)
- هيكل، محمد حسنين : ما الذي جرى في سوريا ، الدار القومية ، (القاهرة : ١٩٦٢)
- * المصادر الأجنبية
- Michael Hudson : The precarious Republic. Political Modernsation in Lebanon , (New York : 1968) .
- Patrik Seale : Asad of Syria : The Struggle For the Middle East , with the assistance of Maureen Mcconville , (London :1988)
- * الرسائل والأطاريح
- العتبي، علي شخير نفل: الحركة الوطنية في لبنان من عام (١٩٤٣-١٩٦١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، (بغداد : ٢٠٠٣)

* البحوث و الدراسات

- رباعي، الياس ، " لقاء شهاب - عبد الناصر على الحدود ١٩٥٩ " ، مجلة الاسبوع العربي ، (بيروت) ، (عدد سائب) ، كانون الثاني ١٩٧٢
- مجلة الصياد اللبنانية ، العدد ١٠٣٩ ، ١٣ اب
- * الموسوعات

- بعلبكي، منير ، معجم اعلام المورد ، موسوعة تراجم لاشهر اعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين مستقاة من " موسوعة المورد " ، ط١ ، دار العلم للملايين ، (بيروت: ١٩٩٢)

<http://ar.wikipedia.org/wiki>.

* الصحف/ تسلسل زمني

- جريدة الحياة اللبنانية ، بتاريخ ٣٠/ ايلول / ١٩٥٨ و ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ و ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ و ٣١ تموز ١٩٦٣ و ٢٠ نيسان ١٩٦٣
- جريدة الجمهورية البغدادية ، بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٨
- جريدة اليقظة البغدادية ، بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٨
- جريدة بيروت المساء اللبنانية ، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ و ٢٣ نيسان ١٩٥٩
- جريدة الحرية العراقية ع ١٢٨٨ في ١٩٥٩/٩/٢٥ .
- جريدة النهار في ٣٠ ايلول ١٩٦١ .
- جريدة الانباء في ٥ تشرين الاول ١٩٦١
- جريدة الانباء في ٧ تشرين الاول ١٩٦١
- جريدة النهار ، في ٩ تشرين الثاني ١٩٦١

- جريدة النهار ، ٢٦ اذار ١٩٧٩

* المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية للدكتور فتحي عباس الجبوري مع السيد عزت صافي في

محافظة جبل لبنان بتاريخ ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .